الهجمة الشـيوعية الجديدة

أخاطب المسلمين المخلصين الثائرين .. والحيارى الذاهلين

أخاطب حكام المسلمين القلقين .. والساكتين .. والمؤيدين

أخاطب الغرب وزعماءه الغاضبين .. والمتغاضبين

ماذا كنتم تتوقعون ؟

ألاّ تهجم روسيا الشيوعية بجيشها ومعداتها على أفغانستان وشعب أفغانستان الأعزل الصامد ؟ ..

لو استطاعت موسكو تحقيق أهدافها في أفغانستان دون الغزو الدمويّ المباشر لما خيبت ظنونكم وأمانيّ بعـــضكم وأوهام بعضكم الآخرين

لو استطاعت موسكو إخضاع شعب أفغانستان الأبيّ بالأتباع .. والخبراء .. والمعدات فقط ، لما أرسلت جنـــدياً مسلحاً واحداً إلى أرض أفغانستان ولا مائة ألف جندي

لو استطاعت موسكو منع امتداد آثار صيحة الله أكبر من حناجر المجاهدين في جبال أفغانستان إلى قلب تركستان وأخواتها ، لما خاطرت لحظة واحدة بمكانتها لدى المخدوعين من الحكام والزعماء والأحزاب في بلاد إسلامية أخرى

لو استطاعت موسكو الوصول بنفوذها إلى مياه المحيط الهندي ونفط الخليج الإســـلاميّ اعتمـــاداً علـــى أتبـــاعٍ تصطنعهم ومؤامراتٍ تحبكها ، لما خطت خطوتها الخطيرة الأخيرة واضطرت الغربَ للكشف معها عن أوراقه ما بـــين موائد الانفراج الدولي في شمال الكرة الأرضية وساحات النفوذ الدولي في نصفها الجنوبي

ولئن حاولت موسكو تبرير ما فعلت باستنجاد حكومة كابول الحمراء بها –سواءٌ التي سحقتها أقدام الجنـــود أو التي أقامتها بنادقهم– فأية حكومة هذه الحكومة التي تحتاج إلى مائة ألف جندي سوفييتي لتبقى على كرسي الـــسلطة فوق الجماجم والأشلاء ، ولتطل من هناك على نصف مليون مشرد من أبناء أفغانستان يهيمون علـــى وجـــوههم في الجبال بين نار القنابل وصقيع الثلوج ؟ ..

أية حكومة هذه التي أصبح وجودها رهناً بوجود الدبابات والطائرات والصواريخ والرشاشات مــن روســيا .. ووجود المعتقلات وزبانية التعذيب الوحشي على خط الولاء الأحمر لروسيا .. وبإراقة الدماء بعد الدماء .. وتقتيــل الشهداء بعد الشهداء .. وتشريد الأبرياء بعد الأبرياء ؟ ..

وهل يحتاج ادّعاء موسكو الهزيل إلى نقاش أم يقاس على أيّ مقياس من القانون أو العرف ومن الشرائع الدولية أو الحقوق الإنسانية ؟ ..

يا من عقدتم وتعقدون معاهدات (الصداقة والتعاون) مع موسكو ، وتعاونتم وتتعاونون مع الأحزاب الــشيوعية التابعة لموسكو ، ودافعتم وتدافعون عن براءة موسكو .. ونوايا موسكو .. وجــرائم موســكو .. هــل تبــصرون وتسمعون ، أم عميت القلوب والبصائر وماتت الكرامة والضمائر ؟ ..

ويحاول من يحاول في الغرب تبرير ما تصنع موسكو فيقول ، إنّ الصقور من خصوم الانفــراج الــدولي داخــل الكريملين هم الذين صوتوا ضدّ صوت زعيمهم بريجينيف .. الطيّب المحبّ للسلام .. فكان التدخل في أفغانــستان ، وأصبح السلام (بين المعسكرين في خطر) ..

قليلاً من الحياء .. يا من تحبّون السلام حبَّ بريجينيف للسلام .. وتحرصون على حياة أطفالكم في ظل الانفــراج الدولي بسلام .. قليلاً من الحياء أمام حق الحياة لأطفال أبرياء في قرى آمنة ، لا يفرقون بين الــرؤوس الحمــراء في الكريملين وهم يرون النيران اللاهبة تتساقط فوق رؤوسهم ورؤوس أهليهم .. ولا يجدون فارقاً كبيراً بين من يلقــون القنابل ومن يتفرجون عليهم ويتحدثون عن (الانفراج والسلام) ! ..

ويحاول من يحاول في المعسكر الغربي الظهور أمام شعوب البلدان الإسلاميّة بمظهر الدفاع عن أفغانستان .. فتنطلق التصريحات بالإدانة .. وتتوالى الإجراءات بالمقاطعة .. وتنعقد المؤتمرات وتتعاقب الزيارات .. لماذا ؟ .. مــن أجــل الدفاع عن أرض المسلمين وأبناء المسلمين .. أم من أجل الدفاع عن مصلحة الغرب ونفوذ الغرب ؟ ..

هل يريدون إيجاد مزيد من القواعد العسكرية في بلادنا الإسلاميّة بين مصر والصومال وتركيا وعمان من أجــل شعوبنا الإسلاميّة وثرواتها الإسلاميّة .. أم من أجل استغلال الهجمة السوفييتية الرهيبة للقيام بهجمة أمريكية مقابلــة فوق أرضنا نحن ؟ ..

وهل يخفى على من يتابع تصريحاتهم كلمة كلمة ، وإجراءاتهم خطوة خطوة ، أنهم لا يخفــون قــطّ إســقاطَهم أفغانستان من حساباتهم منذ زمن ، وحرصهم على إيجاد (أفغانستان) أخرى لأنفسهم .. بين باكستان وإندونيــسيا وحتى مصر والمغرب

وأنتم يا من تتعلقون بأذيال الشرق والشرقُ يذبح الأبرياء في بلادنا الإسلاميّة التي تتحكمون بها ..

وأنتم يا من تتشبثون بأذيال الغرب والغربُ يقتل الأبرياء في بلادنا الإسلاميّة التي تتحكمون بها ..

إنّ المسلمين الأبرياء من الفليبين إلى الصحراء الغربية ليعلمون أن الماركسية لم تدخل أرضـــنا إلاّ مـــن خـــلال أفكاركم وقلوبكم الحبيسة في جدران المادية الملحدة الشرقية ، ومن خلال البنادق في أيديكم الموجهة إلى صدور أبناء الشعوب الأبية الرافضة للشيوعية وأتباع الشيوعية ، ومن خلال أجهزة مخابراتكم تحصي الأنفاس لتحرق الأنفـــاس إن لم تسبح بحمد جرائم الشيوعية الشرقية

وإن المسلمين من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ليدركون كل الإدراك أنّ الرأسمالية لم تدخل أرضـــنا إلاّ مـــن خلال ارتباط عقولكم وأفئدتكم بالمادية المنحلة الغربية ، ومن خلال فوهات المدافع والـــدبابات تـــشتروها بـــدماء الشعوب لإراقة مزيد من دماء الشعوب الأبية الرافضة للرأسمالية وأتباع الرأسمالية ، ومن خلال تسلط أجهزتكم على الرقاب لكَتْم كل تنهيدة تعلن إدانتها لجرائم الرأسمالية الغربية ..

يا من ربطتم مصيركم بتبعيتكم للطاغوت الشرقي أو الطاغوت الغربي .. إنّ مصير الشعوب الإسلاميّة لن يكون من صنع تبعيتكم للطواغيت وتجبركم على الشعوب

إنّ صيحة الله أكبر في جزر الفليبين ، وجبال أفغانستان ، وأفئدة أبناء الخليج ، وقلب بغداد ودمشق والقـــاهرة ، وفي جراح فلسطين الذبيحة ، وفي أرض إرتيريا وتشاد وأرض المغرب العربي الكبير .. إنّ صيحة الله أكـــبر في كـــل مكان تصنع التيار ، وسيمضي التيار ، وسيجرف التيار كل تابع للشرق أو الغرب إلى مصيره المحتوم ، وسيصنع التيار المستقبلَ الإسلاميّ المنشود .. إن شئتم أم أبيتم ، فعودوا إلى أنفسكم ، وثوبوا إلى رشدكم ، وكونوا مع شـــعوبكم على الشرق والغرب لا مع الشرق أو الغرب على شعوبكم .. وتوبوا إلى الله قبل أن ينالكم عقـــاب الله في الـــدنيا والآخرة ..

عودوا إلى الصراط المستقيم فقد كاد يضيع .. بل قد ضاع الأمل ، أدنى الأمل فيكم ، وأنتم تـــرون أفغانـــستان يستبيحها قرارٌ من الكريملين ، وفلسطين يستبيح مستقبلَها قرارٌ من كامب ديفيد .. ثم تصرّون على مزيد من التبعيـــة الذليلة للدولتين الكبريين .. وترفضون العبودية الحقّة لله ، والخضوع لشرع الله ، وتحكيم ديـــن الله الـــذي ارتـــضاه للمسلمين وارتضاه المسلمون لأنفسهم

هل من قلب يعي وعقل يفيق .. أم لا حياة لمن تنادي ؟ .. هل من عودة إلى صراط الرحمن أم حقّـــت علـــيكم كلمة العذاب واستحوذ عليكم الشيطان ؟! ..

إنّ الأمل كلّ الأمل في المجاهدين المخلصين في أفغانستان لا يكسر صمودَهم طغيانُ حاكم ولا يقطــع جهــادَهم عدّوٌ غاشم

إنّ الأمل كل الأمل في المجاهدين المخلصين في كل مكان ، قد أبوا بإباء المؤمن بالله أن ينشدوا لأنفسهم وأمتــهم وبلادهم العزّة إلاّ في ظل دين الله والجهاد في سبيل الله .. ومضوا على طريق الشهادة يكبّرون .. الله أكبر من كــلّ طاغوت أحمر أو أسود ، ومن كل ظالم يعادي الإسلام جهاراً نهاراً أو يتستر بستار ادّعائه خداعاً وتضليلا

وسيمضي المخلصون على درب الجهاد لا يرهبون إلاّ الله .. وستتلاقى جهود المخلصين على ساحة الجهــاد ، لا تنحرف بهم راية شرقية ولا غربية ، ولا تخدع بصائرَهم شعارات زائفة ولا ادعاءات باطلة ، ولا يميلــون مــع مــن يستطيلون الطريق أو يستطيبون المتاع الزائل ذات اليمين ولا ذات اليسار ..

إننا يا طلائع الإسلام الحرّة الصامدة المجاهدة مؤمنون بالله ، مستعينون بالله ، واثقون بنصر الله .. وسنمضي بإذن الله على طريق العمل والجهاد حتى يتحقق وعد الله في يومٍ يرونه بعيداً ونراه قريبا ..

آمنا بالله فاشهدوا أننا لا نخاف إلاّ الله ، ولا نستعين إلاّ بالله ، ولا نحتكم إلاّ لشرع الله ..

وعرفنا الإسلام فاشهدوا أننا سنكون بعون الله الجيل الذي يصنع مستقبل الأمة في هذا العصر الذي تكالب فيــه أعداء الإسلام على الإسلام من كل صوب ، وتسابق فيه مستغلو الإسلام لضرب المخلصين بكل سبيل

وأعلنا جهادنا فاشهدوا أننا سنصبر بإذن الله على أعباء الطريق مهما طال الطريق ، وسنرتفع فوق المغريات مهما انتفش الباطل ، وسنحطم العقبات مهما تجبّر الطاغوت

ولن تعوزَنا للنصر تضحيةٌ يقطف ثمارَها جيلٌ إسلامي آخر من بعد جيلنا .. ولن تكون لنا أمنية أسمى من الشهادة تتطلع إليها قلوبنا وأبصارنا .. سائلين الله الإخلاص والثبات ، والعون على الباطل والطاغوت ..

يا أيها الذين آمنوا إنّ نصر الله قريب ، فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعــدت للمتقين .. يا أيها المخلصون ضعوا أيديكم في أيدينا ، وسيروا معنا على طريق العمل والجهــاد .. طريــق الكرامــة والتحرر .. طريق العزة في الدنيا والفوز في الآخرة .. واعلموا أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز :

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة :214]

فلا نامت أعين الجبناء .. ولا نامت أعين الظالمين